

تطوير مادة التراكيب العربية على أساس التعلم التعاوني لطلبة المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بيما

إعداد: نور إستقام ومحمد عبد الحميد

Abstract

This study aims to: (1) Produce Tarākīb teaching materials with the cooperative learning principle for students of MAN 2 Bima, (2) Find out the effectiveness of Tarākīb teaching materials with cooperative learning principle in MAN 2 Bima. This research is important to do because many students have difficulties in understanding the material of Tarākīb, so by the existence of the Tarākīb teaching materials with cooperative learning principle, it helps students to understand Tarākīb material easier and increase students' interest in learning Tarākīb.

The research method used by researcher is research and development, the researcher followed the ten steps of the Borg and Gall model of research and development. Data collection methods used in this study were interview, questionnaire and test. The data obtained were analyzed with qualitative and quantitative approaches. The formula used to test the effectiveness of teaching materials is T-test.

The results of this research and development are: (1) The availability of Tarākīb teaching materials. Teaching materials developed by researcher have characteristics and advantages that other books do not have, Tarākīb teaching materials presented with cooperative learning principle, where each chapter is presented with different cooperative learning methods. The first chapter is presented by the student team achievement division method, the second chapter is presented with the teams games tournament method, and the third chapter is presented with the heads numbered method. In addition, Tarākīb teaching materials provide forms of Tarākīb training with various questions, (2) Tarākīb teaching materials with cooperative learning principle was effective to use for students of MAN 2 Bima by looking at the result of the T-test which is $3,947 > T\text{-table}$ with the significance is 5% of 1,678.

الكلمات الأساسية: مادة التراكيب العربية، التعلم التعاوني

أ- المقدمة

إن التربية عملية متجددة ومتطورة تتفاعل مع التراث الإنساني ماضيا وحاضرا ومستقبلا (طه علي حسين الدليمي، ٢٠٠٥: ١٥)، وزيادة الموارد البشرية، والتعلق بالتعليم الرسمي. وهناك محاولات متنوعة لتنمية جودة التعليم، إحداها التغييرات في المناهج الدراسية. المنهج المستخدم في إندونيسيا هو منهج عام ٢٠١٣. مفاتيح النجاح التي تحدد نجاح تطبيق هذا المنهج هي مرافق ومصادر التعلم. ويتعلق بذلك، لا تزال الكتب المدرسية مصدرا تعليميا هاما لدى الطلبة.

المادة التعليمية هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات المرجوة لتزويد الطلبة بها والاتجاهات والقيم المرادة بتنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد إكتسابها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج (رشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٩: ٢٠٢). أهمية المادة التعليمية يعني كوسيلة ومصدر للمعلومات في عملية التعلم لزيادة وتنمية فعالية التعلم (محمد عبد الحميد، ٢٠٠٨: ٧٠).

تستخدم المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية فيما منهج عام ٢٠١٣. بناء على المقابلة مع معلم اللغة العربية، يستخدم المعلم الكتاب من وزارة الشؤون الدينية. يتوافق الكتاب مع أهداف التعلم التي تتضمن أربع مهارات لغوية، لكن في مادة التراكيب أقل عمقا وغير جذاب حتى يصعب فهم الطلبة، خاصة من قبل الطلبة المتخرجين في المدارس المتوسطة العامة. فإن تقديم التدريبات غير متنوع في كل فصل، مما يجعل الطلبة لا يستطيعون أن يجيبوا الأسئلة في شكل آخر من الأسئلة الموجودة في الكتاب المدرسي.

ووجد الباحثان -في الواقع- أن العديد من الطلبة في الفصل الحادي عشر من قسم الدينية يحصلون على النتائج ما بين ٥٠-٦٥ في إجابة السؤال في مادة التراكيب التي تم تحويلها في مهارة الكتابة. وفي عملية تعلم اللغة العربية، ليست جميع التراكيب سهلة لدى الطلبة. لم يفهم الطلبة مادة التراكيب وسيستمر عدم فهمهم إلى المادة التالية. ولذلك، الحاجة إلى الإبداع في تطوير مادة التراكيب بحيث يسهل فهم الطلبة في مادة التراكيب وينشط الطلبة في عملية التعلم.

من نماذج التعلم التي يمكن استخدامها كأساس في تطوير مادة التراكيب هو نموذج التعلم التعاوني. يشير مصطلح التعلم التعاوني إلى أسلوب العمل الذي ينظم التفاعل الاجتماعي بين أناس

متعاونين من الطلبة والمدرسين والإداريين، لأجل زيادة فعالية التدريس، بحيث ينتج من هذا التفاعل جيلا يتسمون بالتعاون في مختلف مجالات الحياة (يحيى أبو حرب، ٢٠٠٤: ١٠٠). إن التعلم التعاوني قادر على مساعدة الطلبة على فهم المفاهيم الصعبة، وقادر على تعزيز القدرة على التفكير النقدي، والتعاون، ومساعدة بعضهم على البعض في تعلم الأصدقاء.

من ذلك الوصف، فإنه يحتاج إلى كتاب داعم لتعلم اللغة العربية خاصة مادة التراكيب لأنه ليس من السهل فهم كل التراكيب من قبل الطلبة، خاصة من قبل الطلبة الذين تكون خلفياتهم من المدارس المتوسطة العامة، على الرغم من التراكيب تحتاج إلى فهم حقيقي من قبل الطلبة. إن الكتاب الذي يدعم تعلم التراكيب الذي يحتاج إليه الطلبة هو كتاب بتقديم مادة التراكيب العربية البسيطة والعميقة بحيث يسهل فهمها من قبل الطلبة، ويتقدم مادة التراكيب الجذابة مثل بالمخططات والرسومات الملونة وتقديمها في عملية التعلم والتعليم مثل الألعاب اللغوية التي تمكن أن تثير حماسة الطلبة في تعلم التراكيب، وتجعل الطلبة متركزين في التعلم. ولذلك قام الباحثان بتطوير مادة التراكيب العربية على أساس التعلم التعاوني لطلبة المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بيمبا.

ويهدف هذا البحث إلى: (١) إنتاج مادة التراكيب على أساس التعلم التعاوني لطلبة المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بيمبا، (٢) لمعرفة فعالية مادة التراكيب على أساس التعلم التعاوني لطلبة المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بيمبا.

ب- الإطار النظري

١- مفهوم المادة التعليمية

المادة التعليمية هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلبة بها والاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، أم المهارات الحركية التي يراد إكسابها إياه بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج (رشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٩: ٢٠٢). المادة التعليمية هي مادة مهمة في عملية التعلم والتعليم، وهي عامل يؤثر على جودة التعلم. بوجود المادة التعليمية، فيتغير دور المعلم والطلبة في عملية التعلم. ليجعل المعلم مصدرا أساسيا في الحصول على المعلومات حول المادة التعليمية (M. Abdul Hamid, 2008: 69).

وكذلك الطلبة، يمكن أن يكونوا أكثر مرونة وفقدانا في الحصول على المعلومات حول المادة

التعليمية، وذلك لأن المادة التعليمية يمكن الحصول عليها من مشاركة الموارد حيث يجدها الطلبة، مثل وسائل الإعلام، والكتب المدرسية، والأشرطة، والأقراص المدججة، وأقراص الفيديو الرقمية، وغير ذلك. ومصادر المعلومات يمكن استخدامها في المادة التعليمية.

٢- وظيفة المادة التعليمية

تتمتع المادة التعليمية أيضا بوظيفة مهمة في عملية التعلم. يمكن تصنيف وظائف المادة التعليمية إلى نوعين، وهما:

(١) وظائف المادة التعليمية وفقا للطرف الذي يستخدم المادة التعليمية. استنادا إلى الأطراف الذين يستخدمونها يمكن تقسيمها إلى نوعين، وهما الوظائف للمعلمين والوظائف للطلبة.

(٢) وظائف المادة التعليمية وفقا لاستراتيجية التعلم المستخدمة. استنادا إلى استراتيجية التعلم المستخدمة، ويمكن تقسيم وظائف المادة التعليمية إلى ثلاثة أنواع، وهي الوظائف في التعلم الكلاسيكي، والوظائف في التعلم الفردي، والوظائف في التعلم الجماعي (Andi Prastowo, 2014: 140-141).

٣- أنواع المادة التعليمية

يقوم الخبراء بتصنيف المادة التعليمية المتنوعة، قسّم عبد المجيد المادة التعليمية إلى أربع مجموعات، وهي:

- (١) المادة المطبوعة مثل الكتب، والوحدات، وأوراق عمل الطلبة، والكتيبات، والنشرات، والرسوم البيانية، والصور أو الرسومات، والنماذج.
- (٢) المادة السمعية مثل الكاسيت، وراديو أقراص مضغوط صوتي.
- (٣) المادة التعليمية السمعية البصرية مثل أقراص فيديو مضغوط، والأفلام.
- (٤) المادة التعليمية التفاعلية مثل أقراص المدجة التفاعلية (24 : Andi Prastowo, 2012).

٤- معايير اختيار المادة التعليمية

المعايير في اختيار المادة التعليمية وإعدادها، هناك عدد المعايير التي يجب الوفاء بها، وهي:

- (١) مبدأ الملاءمة، وهذا يعني الترابط. يجب أن تكون المادة التعليمية مترابطة بتحقيق الكفاءة

الرئيسية والكفاءة الأساسية.

(٢) مبدأ الاتساق، بمعنى الحدة. إذا كانت الكفاءات الأساسية التي يجب أن يتقنها الطلبة من أربعة أنواع، فإن المادة التعليمية التي يجب إعدادها ويجب أن تدرس لابد أن تتضمن أيضا أربعة أنواع.

(٣) مبدأ الكفاية، وهذا يعني أن المادة التي يتم تدريسها يجب أن تكون كافية في مساعدة الطلبة على إتقان الكفاءة التي يتم تدريسها (Ali Mudhofir, 2011 : 130).

وزيادة من نور صالح وأولي النهى أن المبدأ الذي يجب اهتمامه في الاختبار عند إعداد المادة التعليمية هو مبدأ التغطية ومبدأ الكفاية. إن مبدأ الكفاية مادة تعليمية متعلقة بمدى المادة التعليمية وعمقها، ومبدأ الكفاية كافٍ لمساعدة تحقيق الكفاءة الأساسية التي تم تحديدها (Nur Sholeh, 190: 2013). من ناحية أخرى، يمكن النظر إلى معايير المادة التعليمية الجيدة من عدة جوانب، وهي جوانب المظهر المادي، وجوانب الكتاب الإضافي، والجوانب اللغوية، والجوانب الثقافية الواردة فيها، والجوانب الفلسفية، والجوانب التقويمية (Iskandarwassid, 2013: 172).

٥- التعلم التعاوني

(أ) مفهوم التعلم التعاوني

وفقا لجويس وويل أنّ نموذج التعلم هو خطة أو نمط يمكن استخدامه لتشكيل المنهج، وتصميم المادة التعليمية، وتوجيه الدراسة في الفصل أو غيرها (Rusman, 2012: 144-145). التعلم التعاوني هو نموذج تعليمي باستخدام نظام مجموعة صغيرة، وهو بين أربعة حتى ستة أشخاص لديهم خلفيات أكاديمية أو جنس أو عرقي مختلف (غير متجانس) (Wina Sanjaya, 2016: 242). والمراد بالتعلم التعاوني أن يعمل الطلبة في مجموعات أو في أزواج لتحقيق أهداف التعلم. ويستند هذا النوع من التعليم إلى الأسس التالية:

(١) التعاون والاعتماد المتبادل بدلا من التنافس.

(٢) يعمل الطلبة في مجموعة ويقيمون علاقات اجتماعية قوية بتفاعل قوي.

(٣) ضرورة العمل معا لحل مشكلات يصعب حلها فرديا.

(٤) تحقيق الالتزام بالعمل مع الآخرين.

٥) المساواة الفردية لكل عضو في الجماعة (ذوقان عبيدات، ٢٠١٠: ١٦٦).

ب) عناصر التعلم التعاوني

وفقاً لروجر وديفيد جونسون ليس كل العمل الجماعي في المجموعة تعاونية (Anita Lie, 2007: 31). لتحقيق أقصى النتائج، ينبغي تطبيق خمسة عناصر للتعلم التعاوني، وهي: الاعتماد المتبادل الإيجابي، والمسؤولية الفردية، وجهها لوجه، والتواصل بين الأعضاء، وتقييم عملية المجموعة (نفس المرجع السابق).

أما الوصف عن بعض العناصر، كما يلي:

- ١) الاعتماد المتبادل الإيجابي.
- ٢) المسؤولية الفردية.
- ٣) التفاعل المعزز وجهها لوجه.
- ٤) مهارات العمل الجماعي.
- ٥) التقويم (Wina Sanjaya, 2016: 246-247).

ج) ميزات وعيوب التعلم التعاوني

من ميزات التعلم التعاوني كما ذكرها لافي (سعيد عبد الله لافي، ٢٠١٢: ٥١):

- للطلبة :

- ١) وجود الفرصة للمحاولة والخطأ، والاستفادة من الخطأ.
- ٢) وجود الفرصة لإلقاء الأسئلة والتعبير عن الرأي حراً.
- ٣) وجود الفرصة لإجابة بعض الأسئلة، وعرض الأفكار على الآخرين.
- ٤) زيادة الدافعية للتعلم.
- ٥) تحسّن نوع التفكير المقارن بالتعلم الفردي.
- ٦) اكتساب الكثير من مهارات التعامل الاجتماعي.
- ٧) تنمية القدرة على حل المشكلات.

- للمعلم:

(١) تقليل الفترة الزمنية التي يتم من خلالها عرض المعلومات عنده.

(٢) إمكانية متابعة مجموعات صغيرة من المتعلمين .

(٣) تقليل الجهد في متابعة المتعلم الضعيف وعلاج أخطائه .

(٤) تقليل بعض الأعمال التحريرية مثل التصحيح.

أما عيوب من التعلم التعاوني، وهي:

(١) ظهور المتسابق الحر (free rider)، والمراد هنا بعض الطلبة غير مسؤولين شخصيا عن

مهام المجموعة الخاصة بهم، يقومون بمتابعة فقط ما يقوم به أصدقاء المجموعة الآخرين.

(٢) انتشار المسؤولية (diffusion of responsibility)، والمراد به يعني حالة بعض الأعضاء

الذين يعتبرون غير ماهرين سيتم تجاهلهم من قبل الأعضاء الماهرين.

(٣) تعلم جزء من مهمة التخصص (learning a part of task specialization)، يتم تعيين

كل مجموعة للدراسة أو العمل على الأجزاء المادية التي تختلف عن بعضها البعض. هذا

النوع من الانقسام غالبا ما يجعل الطلبة يركزون فقط على جزء من المادة التي تقوم بها

مجموعتهم، بينما يتم تجاهل المواد من المجموعة الأخرى، على الرغم من كل المواد مرتبطة

بعضها ببعض (Miftahul Huda, 2015: 68-69).

(د) أنواع التعلم التعاوني

هناك أنواع عديدة لتطبيق التعلم التعاوني، منها: المائدة المستديرة (round table)، وفكر

- اعمل مع الزميل - شارك (think - pair - share)، والمسألة (questioning)، واعرف - ماذا

ستعرف - ماذا تعلمت؟ (know - want to know - learned)، وعظم السمك (fish bone)،

والرؤوس المعدودة (heads numbered)، والعنكبوتية (webbing)، ومجموعة الإنجاز والاكتشاف

الطلابية (student team achievement division)، وفريق الألعاب والمباريات الأكاديمية (teams

games tournament)، وبطاقة متابعة الأحداث (timelines/sequence charts)، وخريطة المفهوم

(concept mapping)، والتفكير بالقبعات الست (six hats thinking)، والجيكسو (jigsaw)

(يحيى أبو حرب، ٢٠٠٤: ١٢٤).

واستخدم الباحثان التعلم التعاوني في هذا البحث يعني بنوع مجموعة الإنجاز والاكتشاف الطلابية (student team achievement division) في الفصل الأول، ومجموعة الألعاب والمباريات الأكاديمية (teams games tournament) في الفصل الثاني، والرؤوس المعدادة (heads numbered) في الفصل الثالث.

٦- التراكيب

أ) مفهوم التراكيب

التركيب له معنيان: أولاً الجملة وثانياً كون اللفظ مما يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه (إميل بديع يعقوب، ١٩٨٧: ٣٨٥). أما التركيب في المفهوم الاصطلاحي فهو "عبارة عن إسناد اسم إلى اسم أو فعل إلى اسم وذلك موكل إلى المتكلم" (محمد الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤: ٢٢). فالإسناد من مهام المتكلم أو صاحب الرسالة، ويقوم بتركيب عنصرين فصاعداً. وقد يكون التركيب الذي نتحدثه بين الأسماء والأفعال تاماً أو ناقصاً، وعليه قسمت أنواع التراكيب إلى تامة وأخرى ناقصة، ويتفرع التركيب التام إلى أنواع أخرى وهي: التركيب الإضافي، والتركيب الإسنادي، والتركيب البياني، بينما يتفرع هذا الأخير إلى التركيب الوصفي والتوكيدي والمزجي (صالح بلعيد، ١٩٩٤: ١٠٢-١٠٣). التراكيب العربية هي بنية الجملة التي تشدد على تشكيل نماذج الجملة مع القليل حول قواعد اللغة العربية (Urul Bahrudin, 2016: 126). ولذلك، يتم تعلم التراكيب بحيث يتمكن مستخدم اللغة من نقل تعبيرات اللغة ويكون قادراً على فهمها بشكل صحيح، سواء في الكتابة أو في الكلام (Syaiful Mustofa, 2011: 92).

تتكون التراكيب العربية من التركيبيين يعني التركيب النحوي والصرفي. التركيب النحوي يناقش عن قوانين الحروف والكلمات والجملة والصوت النهائي للكلمة. أما التركيب الصرفي يناقش عن التغيير في شكل الفعل من الماضي والحاضر والمستقبل، والتغيير في شكل الفعل الذي يكون اسماً مشتقاً، وكذلك التغيير في شكل الفعل وفقاً لفاعله (Fathul Mujib, 2010: 180-181). فإن الصرف والنحو كثيراً ما يجمعان تحت اسم واحد هو التركيب القواعدي (أحمد مختار عمر، ١٩٩٨: ٤٥). إن قواعد اللغة العربية تشمل في معناها الحديث عن كل من علمي الصرف والنحو، فالصرف مثلاً يعني باللفظة قبل صوغها في جملة، أي أنه يعني بأنواع الكلام وكيفية تصريفه. ويبحث الصرف أيضاً في مجالي الاشتقاق والتصريف، أي الزيادات التي تحقق الصيغ. أما النحو فهو عملية تقنين

القواعد والتعليمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال، وكذلك تقنين القواعد والتعليمات التي تتعلق بأواخر الكلمات في الجمل والعبارات. فهو إذن موجه وقائد للطرائق التي يحصل عليها التعبير عن الأفكار. وهكذا يبدو أنه لا يمكن الفصل بين الصرف والنحو، فالصرف خطوة ممهدة للنحو وهو جزء منه (طه علي حسين الدليمي، ٢٠٠٥: ٤٥). بدون فهم جيد عن تراكييب النحو والصرف، سيواجه الطلبة الصعوبات العديدة، وقد يواجهون أيضا الأخطاء في استخدام اللغة العربية، سواء في استخدام كفاءة العربية النشطة أو السلبية.

(ب) طريقة تعلم التراكييب

هناك طريقتان لتعلم التراكييب:

(١) الطريقة القياسية. يتضمن تعلم هذه الطريقة على ثلاث خطوات لتطبيقها يعني تيسير المعلم لتعليم القاعدة بتقديم التعريف أولا من العنصر العام إلى العنصر الخاص بعرض بعض الأمثلة. ثم من تلك الأمثلة يطلب الممارسة من الطلبة لمعرفة مدى فهمهم من شرح تلك القاعدة.

(٢) الطريقة الاستقرائية. تعلم هذه الطريقة من الأشياء في الشكل الجزئي إلى الشكل العام، يعني تعلم التراكييب بتقديم الأمثلة أولا ثم القواعد بالشكل العام (Syaiful Mustofa, 2011: 97).

٧- منهجية البحث

(أ) مدخل البحث ومنهجه

لأجل اكتشاف أهداف البحث، اتبع الباحثان كتابة بحثهما العلمي بالمدخل الكمي بنوع التحليل الإحصائي الوصفي. ونظرا إلى أن هذا البحث يهدف إلى الإنتاج من خلال تطوير مادة تعليم التراكييب على أساس التعلم التعاوني. ونوع البحث المناسب الذي يستخدمه الباحثان هو البحث والتطوير، لأنهما من منهجيات البحث التي تستخدم لتحصيل الإنتاج وتجربة فعاليتها (Sugiyono, 2015: 297).

(ب) إجراءات البحث والتطوير

هناك عشر خطوات لإجراءات البحث والتطوير عند بارغ وغال (Borg and Gall) وهي

الإمكانات، والمشكلات، وجمع البيانات، وتصميم المنتج، وتصديق التصميم، وإصلاح التصميم، وتجربة المنتج، وإصلاح المنتج، وتجربة فعالية المنتج، وإصلاح المنتج النهائي (Sugiyono, 2015: 298).

ج) تجربة الإنتاج

(١) تصميم التجربة. يعتمد هذا إلى تقويم الخبراء بأخذ بيان الاستبانة من الخبير في مجال اللغة والخبير في مجال تعليم وتصميم المادة التعليمية والمعلم. التجربة محددة في مجموعة صغيرة لكي يعرف الباحثان آرائهم عن الإنتاج المطور، وبالتجربة الميدانية لكي يعرف الباحثان فعالية الإنتاج المطور.

(٢) أفراد التجربة. كان المجتمع في هذا البحث جميع طلبة الفصل الحادي عشر في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بيما وعددهم ٤٢٨ طالبا. بعد إجراء أخذ العينة لتحديد الفصل التجريبي والفصل الضابط. فيعين الباحثان الفصل التجريبي يعني قسم الدينية الأول، أما الفصل الضابط قسم الدينية الثاني. وعدد الطلبة في الفصل التجريبي والفصل الضابط متساو يعني ٢٤ طالبا.

(٣) البيانات والمصادر في هذا البحث يعني الخبير في مجال اللغة، والخبير في مجال تعليم وتصميم المادة التعليمية، ومعلم اللغة العربية، وطلبة قسم الدينية للفصل الحادي عشر في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بما.

(٤) أسلوب جمع البيانات هو الاختبار، والاستبانة، والمقابلة.

(٥) يحلل الباحثان البيانات باستخدام المدخل النوعي والكمي. الصيغة المستخدمة لتجربة فعالية المادة المطورة بالاختبارات.

٨- مناقشة نتائج البحث

أ) تطوير مادة التراكيب على أساس التعلم التعاوني لطلبة المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بيما

إنّ خطوات هذا البحث موافق على بورغ وغال، استخدم الباحثان هذه الخطوات لمعرفة فعالية مادة التراكيب المطورة على أساس التعلم التعاوني. يتكون البحث والتطوير على عشر خطوات، وهي الإمكانات، والمشكلات، وجمع البيانات، وتصميم المنتج، وتصديق التصميم، وإصلاح التصميم،

وتجربة المنتج، وإصلاح المنتج، وتجربة فعالية المنتج، وإصلاح المنتج النهائي.

استخدم الباحثان عشر خطوات، والبدء بإجراء المقابلة مع معلم اللغة العربية لمعرفة المشكلات المرتبطة بتعلم اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بيما، وكذلك لمعرفة حوائج المعلم حتى يمكن التغلب على هذه المشكلات. بناء على المقابلة مع معلم اللغة العربية، يستخدم المعلم الكتاب من وزارة الشؤون الدينية. يتوافق الكتاب على أهداف التعلم التي تتضمن أربع مهارات لغوية، لكن في مادة التراكيب أقل عمقا وغير جذاب حتى يصعب فهم الطلبة، خاصة من قبل الطلبة المتخرجين في المدرسة المتوسطة العامة. فإن تقديم التدريبات غير متنوع في كل فصل، مما يجعل الطلبة لا يستطيعون أن يجيبوا الأسئلة في الكتاب المدرسي.

إنّ العديد من الطلبة في الفصل الحادي عشر من قسم الدينية حصلوا على النتائج بين ٥٠ - ٦٥ في إجابة الأسئلة في مادة التراكيب التي تم تحويلها في مهارة الكتابة. أما معيار الكمال الأدنى لمادة اللغة العربية هو ٧٥ في كل تقييم يجب على الطلبة القيام به. تعلّم التراكيب للطلبة الذين يتعلمون اللغات الأجنبية مهم، لا سيما في الكتابة. لأن الكاتب عندما يغادر بيته حين يكتب في لغة أخرى، ونظرا إلى أن المعنى الخاص بكل مفردة أو بكل تركيب لغوي يعيش حياته الحقيقية في سياقه الخاص، فإن علاقة الكاتب بلغته الأم ليست علاقة قاموسية. أما المتكلم في لغته الأصلية يدرك المعنى لأنه يتعرف بالتركيب اللغوي المعين، ولكن جزءا من المعنى موجود عنده (نجلاء عثمان التوم، ٢٠٠٨: ٢٠).

في عملية تعلم اللغة العربية، ليس كل التراكيب سهلة من قبل الطلبة. يقاس فهم الطلبة بفهمهم المادة التالية. ولذلك، هناك حاجة إلى الإبداع في تطوير مادة التراكيب حيث يسهّل فهم الطلبة وينشّطهم في عملية التعلم. إنّ إحدى نماذج التعلم التي يمكن استخدامها كمبدأ أساسي لتطوير مادة التراكيب التي يستطيع أن يجعل التعلم متركزا حول الطلبة (student centered) وتنشيطهم في عملية التعلم هو التعلم التعاوني (M. Hosnan, 2016: 244). ولذلك، قام الباحثان بتطوير مادة التراكيب على أساس التعلم التعاوني. وبالتالي، سيكون الطلبة أكثر نشاطا من المعلم لأن المعلم لا يعمل إلا ميسرا في التعلم.

مادة التراكيب المطوّرة بالطريقة الاستقرائية. تعلم هذه الطريقة من الأشياء في الشكل الجزئي

إلى الشكل العام، يعني تعلم التراكيب بتقديم الأمثلة أولاً ثم تليه القواعد بالشكل العام (Syaiful, 2011: 97). هذه الطريقة يمكن أن تنشط الطلبة في التعلم، لأنها تبدأ من عملية التفكير الجزئي إلى عملية التفكير الكلي (Abdul Majid, 2015:72). تقديم مادة التراكيب بالصور والرسوم البيانية لزيادة الجاذبية وتقليل ملل الطلبة في تعلم المادة المدروسة (Andi Prastowo, 2012: 124). لمعرفة تصديق مادة التراكيب التي تم تطويرها، طلب الباحثان تقييمًا من الخبراء في مجال اللغة، والخبراء في مجال تصميم المادة، ومعلم اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بيمّا. يتم إعطاء صيغة التقييم عن وسيلة الاستبانة. ثم قام الباحثان بتحسين المادة المطوّرة. كانت الخطوة التالية بالتجربة المحددة في الفصل الحادي عشر من قسم اللغة. إجراء هذه التجربة لتطبيق تعلم اللغة العربية باستخدام المادة المطوّرة، وبعد ذلك قام الباحثان بتوزيع الاستبانات للطلبة لمعرفة آراءهم عن المادة المطوّرة.

نتائج هذه التجربة المحددة مستخدمة أساساً لتحسين الانتاج، ثم طبقت المادة التعليمية في الفصل التجريبي يعني الفصل الحادي عشر من قسم الدينية الأول. أما الفصل الحادي عشر من قسم الدينية الثاني كعنصر تحكم تعلم مادة التراكيب باستخدام الكتاب من وزارة الشؤون الدينية. وقد تم إعطاء الفصلين الاختبار القبلي والبُعدي عن مادة التراكيب. تم إعطاء الاختبار القبلي لمعرفة كفاءات الطلبة الأولية، أما إعطاء الاختبار البُعدي لمعرفة الكفاءات النهائية للطلبة. في الفصل التجريبي باستخدام المادة المطوّرة. بعد إجراء عملية التعلم، يتم إعطاء الطلبة الاستبانة لمعرفة آراءهم عن مادة التراكيب المطوّرة. إضافة إلى ذلك، يتم إعطاء الطلبة أيضاً الاختبار البُعدي لمعرفة فعالية المادة المطوّرة.

ب) فعالية مادة التراكيب العربية على أساس التعلم التعاوني لطلبة المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بيمّا

بناءً على نتائج البحث وتحليل البيانات، يمكن تفسيرها في هذا البحث أن نتائج التراكيب للطلبة في الفصل الضابط والفصل التجريبي زائدة بعد أن يتم إعطاؤهم التعلم باستخدام الكتاب المدرسي من وزارة الشؤون الدينية وباستخدام المادة المطوّرة. ولكن هناك اختلافات في زيادة نتائج التعلم للفصل الضابط والفصل التجريبي. أن درجة معدل الاختبار القبلي في الفصل الضابط يعني ٥٩،١٧، ودرجة معدل الاختبار البُعدي يعني ٧٥. أما في الفصل التجريبي، درجة معدل الاختبار

القبلي يعني ٥٨,٧٥، ودرجة معدل الاختبار البعدي يعني ٨٤,١٧.

بناء على نتائج الحساب باستخدام اختبار t ، عند مستوى الدلالة ٥ ٪ تدل على سعر t جدول = ١,٦٧٨. أما t حساب يعني ٥,٣٩٤. معيار اختبار t يعني إذا t حساب $t >$ جدول، ففرض مباشر (H_a) مقبول وفرض صفري (H_0) مردود. هذا يدل على أنّ استخدام مادة التراكيب العربية على أساس التعلم التعاوني في الفصل التجريبي أكثر فعالية من استخدام الكتاب المدرسي من وزارة الشؤون الدينية في الفصل الضابط.

من نتائج البحث، وجد استخدام المادة المطوّرة على أساس التعلم التعاوني هو أكثر فعالية من التعلم باستخدام الكتاب المدرسي من وزارة الشؤون الدينية، من حيث درجة معدل الاختبار البعدي في الفصل التجريبي هو ٨٤,١٧، أما للفصل الضابط هو ٧٥. وهذا أمر لازم، لأنه تم منح الطلبة الفرصة ليكونوا أكثر نشاطا في عملية التعلم، فتكون البيئة في الفصل أكثر متعة بسبب الألعاب الأكاديمية بين المجموعات. ولذلك، النتائج التي تم الحصول عليها ستكون مقبولة. ويدعم خبراء النفس الذين يقولون أنّ البيئة له دور في تحسين نتائج تعلم الطلبة. والمراد بالبيئة هنا هي البيئة الاجتماعية في المدرسة، مثل المعلمين والزملاء لهم تأثير في عملية تعلم الطالبة. ويمكن أن تكون العلاقة المتناغمة بين هذه المكونات دافعة للطلبة في التعلم في المدرسة بشكل أفضل (Muhibbin, 2004: 137).

وتجعل مشاركة الطلبة في عملية التعلم أكثر حماسة بدور أكثر نشاطا، والمعرفة التي حصل عليها الطلبة ليس من المعلم فقط، ولكن أيضا من خلال البناء من قبل الطلبة أنفسهم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التفاعل وجهها لوجه يقدم خبرة لكل طالب للعمل معا. ويستطيع كل منهم الاستفادة من مزايا غيرهم، وتفاهم عيوب غيرهم (Wina Sanjaya, 2016: 247). ولذلك، أصبح أساس التعلم التعاوني درسا مهما ليطم تطبيقها.

إن زيادة نتائج تعلم الطلبة باستخدام المادة المطوّرة لها خصائص معينة. عند استخدام مادة التراكيب على أساس التعلم التعاوني، هناك عملية التعلم المتبادل مع بعضها البعض تشجع على زيادة فهم الطلبة عن المادة التي تكون مسؤوليتهم. وذلك سيزيد فهم الطلبة الذي يؤثر على نتائج تعلم الطلبة. وهذا يناسب برأي أورليك (Orlich) الذي يقول أن فوائد التعلم التعاوني تطوير فهم المواد

الأكاديمية الأساسية، وتعزيز المهارات الاجتماعية، وتوفير الفرص للطلبة لاتخاذ القرارات، وتكوين بيئة التعلم النشطة، وتشجيع قبول الذات للطلبة، وتقدير اختلافات أساليب تعلم الطلبة، وزيادة شعورهم بالمسؤولية والتركيز على النجاح (D.C Orlich, 2007: 275). هذا الرأي مناسب بفيغوثكي يعني تطوير المعرفة الفردية وهي النتائج من التفاعل مع شخص آخر. ولذلك، يستطيع الطلبة أن المشاركة في عملية مهمة مع الأشخاص ذي معارف كثيرة (P. Egen, 2004: 56-57). ولذلك، تطوير البيئة التعليمية في التعلم التعاوني موجود في المادة المطورة.

في الحقيقة، تطوير مادة التراكيب على أساس التعلم التعاوني واقف على التعلم الذي يستطيع زيادة عملية التعلم ونتائجه للطلبة، حيث يستطيع الطلبة أن يطوروا كفاءاتهم كاملا. في التعلم التعاوني يستطيع الطلبة المناقشة وتعبير آرائهم والاكتشاف عن المادة وتفسير نتائجها معا في مجموعتهم. وهذا مناسب بنظرية التعلم البنائي من قبل جان بياجيت، حيث تتركز عملية التعلم حول الطلبة. يكون المعلم وسيلة ويساعد على تعزيز المعارف وحل المشكلات (Isjoni, 2010: 32). ينشأ التعلم التعاوني بين الطلبة أنفسهم، عندما يجتمعون في حجرة صغيرة أو كبيرة، ويتشاركون في تبادل المعلومات فيما بينهم، ويساعد بعضهم بعضا للوصول إلى درجة من الإتقان (يحيى أبو حرب، ٢٠٠٤: ١٠٠).

وبهذا النشاط سيكون الطلبة متفاعلين مع أعضاء مجموعتهم كوسيلة لتطوير معارفهم. في تعلم اللغات الأجنبية مثل تعلم اللغة العربية، لا بد لعملية التعلم أن تتركز حول الطلبة وليست حول المعلم. وتحتاج الطريقة المتسعة للعمل المكثف والعام حول النقاط العامة من مادة الدرس. وهناك عمل فردي يؤديه كل طالب في الفصل، وهناك عمل ثنائي وآخر جماعي، وهناك وقت للعمل التعاوني وآخر للتوجيه والإرشاد، وهناك اعتراف بالفروق الفردية بين الطلبة وإعطاء كل منهم الفرصة للتعلم وفق جهده وإمكاناته (نايف خرما، ١٩٨٨: ١٧٣).

هذا مناسب بمدخل منهج ٢٠١٣ الموجود في نظام وزير التربية والثقافة رقم ١٨ أ عن تنفيذ منهج ٢٠١٣. التعلم المتمركز حول الطلبة يكون مدخلا لازما في عملية التعلم المهتم بمصالح وكفاءات الطلبة. التعلم المتمركز حول الطلبة لا بد إعطاء فرصة التعلم المناسبة للطلبة باهتماماتهم وكفاءاتهم وأساليب تعلمهم. التعلم المتمركز حول الطلبة مناسب بمفهوم منهج ٢٠١٣، ويتم تحقيقه من خلال الملاحظة، والتساؤل، وجمع المعلومات، والربط، وتوصيل ما يسمى بالمنهج العلمي. التعلم التعاوني ليس عملا جماعيا فقط. التعلم التعاوني هو نظام عمل أو مجموعة التعلم المنظمة (Anita Lie, 2007:).

(18). التعلم التعاوني كتعليم يشترك فيه الطلبة للعمل في مجموعة لتحقيق الأهداف في ظل الظروف التي تشمل على العناصر التالية:

- (١) الاعتماد المتبادل الإيجابي.
- (٢) المسؤولية الفردية.
- (٣) التفاعل المعزز وجهًا لوجه.
- (٤) مهارات العمل الجماعي.
- (٥) التقويم (Anita Lie, 2007: 31).

هناك العديد من أنواع التعلم التعاوني، وتستخدم الثلاثة منها في هذه المادة المطوّرة، وهو مجموعة الإنجاز والاكتشافي الطلابية (student team achievement division)، ومجموعة الألعاب المباريات الأكاديمية (teams games tournament)، والرؤوس المعدادة (heads numbering). في أساس التعلم التعاوني، ليس للطلبة التعلم في مجموعات فحسب ولكن هناك الألعاب الواردة في كل نوع من التعلم التعاوني. كما يستخدم التعلم التعاوني الألعاب التي يمكن تكييفها بأي موضوع (Taman Firdaus, 2012: 163). الموضوع ليس استثناء لموضوع التراكيب صعبا كان أو مملا في عرضه. ولذلك، بوجود مادة التراكيب على أساس التعلم التعاوني يوفر الطريقة الجديدة الممتعة للطلبة في تعلم اللغة العربية، خاصة لمادة التراكيب العربية.

٩- الخاتمة

تحتوي الخاتمة على ملخص نتائج البحث والاقتراحات. الملخص في هذا البحث هو نتائج البحث التي تجيب أسئلة البحث. أما الاقتراحات تعطي الأطراف المتعلقة بالتعليم، يمكن أن تحسّن نوعية التعليم من خلال البحوث المماثلة أو المتعلقة بالمواد التعليمية.

أ) ملخص نتائج البحث

استنادا إلى وصف نتائج البحث، يتم الحصول على الخلاصة التالية:

- (١) قام الباحثان بتطوير مادة التراكيب العربية على أساس التعلم التعاوني بناء على خطوات البحث عند بارغ وغال (Borg and Gall) بعشر خطوات، وهي الإمكانيات، والمشكلات، وجمع البيانات، وتصميم المنتج، وتصديق التصميم، وإصلاح التصميم، وتجربة المنتج، وإصلاح

المنتج، وتجربة فعالية المنتج، وإصلاح المنتج النهائي. إنَّ مادة التراكيب التي طورها الباحثان لها خصائص ومزايا لا تمتلكها المادة التعليمية الأخرى وهي تقديم مادة التراكيب على أساس التعلم التعاوني، حيث يتم تقديم كل فصل بطريقة التعلم التعاوني المختلفة. تقديم الباب الأول بطريقة مجموعة الإنجاز والاكتشافي الطلائية، والباب الثاني بطريقة مجموعة الألعاب والمباريات الأكاديمية، والفصل الثالث بطريقة الرؤوس المعدودة. وبالإضافة إلى ذلك، تقدّم مادة التراكيب التدريبات بشكل الأسئلة المتنوعة.

(٢) استناداً إلى نتائج البحث وتحليلها بالإختبارات، تدل على استخدام مادة التراكيب العربية على أساس التعلم التعاوني في الفصل التجريبي أكثر فعالية من استخدام الكتاب المدرسي من وزارة الشؤون الدينية في الفصل الضابط. عند مستوى الدلالة ٥ ٪ يدل على القيمة t جدول ١،٦٧٨. t حساب في هذا البحث $t >$ جدول، يعني t حساب ٣،٩٤٧ $t >$ جدول ١،٦٧٨. ولذلك، ففروض مباشر (Ha) = استخدام مادة التراكيب العربية على أساس التعلم التعاوني في الفصل التجريبي فعالية "مقبول".

ب) الاقتراحات

استناداً إلى نتائج البحث، هناك بعض الأشياء الهامة للنظر فيها في تعلم مادة التراكيب العربية على أساس التعلم التعاوني المطبقة في عملية التعلم. ولذلك، يقترح الباحثان ما يلي:

(١) نتائج تطوير المادة التعليمية هي واحدة من نوع المواد التعليمية المستخدمة في الفصل. ولكن تحتاج إلى تعديل أحوال وخصائص كل الفصل. يتم تكييف هذه المادة التعليمية لكفاءة الطلبة في المدرسة مع خصائص مختلفة (غير متجانسة)، ومع ذلك الفهم عن المادة والقدرة على حل المشكلة ناقصان.

(٢) يجب تطوير مادة التراكيب العربية على أساس التعلم التعاوني لمادة أخرى فحسب لجعل الطلبة أكثر اهتماماً ونشاطاً في تعلم اللغة العربية.

(٣) من الواقع أن يواصل الباحث التالي إلى مرحلة النشر، حيث تكون المادة التعليمية أنتجت الأمثلة الأكثر، لأن في هذا البحث يقتصر الباحثان بالوقت المحدد.

قائمة المراجع

١- المراجع العربية

(أ) الكتب

- حرب، يحيى أبو وعلي بن شرف الموسوي. ٢٠٠٤. التعلم التعاوني، الكويت: مكتبة الفلاح.
- خرما، نايف وعلي حجاج. ١٩٨٨. اللغات الأجنبية وتعليمها وتعلمها، الكويت: عامر المعرفة.
- الدليمي، طه علي حسين وسعاد عبد الكريم الوائلي. ٢٠٠٥. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- لفى، سعيد عبد الله. ٢٠١٢. أساليب التدريس، القاهرة: عالم الكتب.

(ب) المجلات

- التوم، نجلاء عثمان. مارس ٢٠٠٨. المجلة السودانية لثقافة حقوق الإنسان وقضايا التعدد الثقافي.
- احترام. العدد السابع. السودانية.

٢- المراجع الأجنبية

- Egen P. dan D. Kauchak. 2004. *Educational Psychology Windows on Classrooms, International Eddition*, New Jersey: Pearson Education Inc.
- Firdaus, Taman. 2012. *Pembelajaran Aktif: Aspek, Teori, dan Implementasi*, Yogyakarta: Elmatara.
- Hosnan, M. 2016. *Pendekatan Saintifik dan Kontekstual dalam Pembelajaran Abad 21*, Bogor: Ghalia Indonesia.
- Huda, Miftahul. 2015. *Cooperative Learning, Metode, Teknik, Struktur dan Model Penerapan*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Isjoni. 2010. *Pembelajaran Kooperatif: Meningkatkan Kecerdasan Komunikasi Antar Peserta Didik*, Yogyakarta : Pustaka Pelajar.
- Lie, Anita. 2007. *Cooperative Learning: Mempraktikkan Cooperative Learning di Ruang-Ruang Kelas*, Jakarta: Grasindo.

- Majid, Abdul dan Chaerul Rochman. 2015. *Pendekatan Ilmiah dalam Implementasi Kurikulum 2013*, Bandung: Remaja Rosdakarya.
- Mustofa, Syaiful. 2011. *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif*, Malang: UIN Maliki Press.
- Orlich, D.C. 2007. *Teaching Strategies: A Guide to Effective Instruction*, Boston: Houghton Mifflin Company.
- Prastowo, Andi. 2012. *Panduan Kreatif Membuat Bahan Ajar Inovatif: Menciptakan Metode Pembelajaran yang Menarik dan Menyenangkan*, Cet. IV, Yogyakarta: Diva Press.
- Sanjaya, Wina. 2016. *Strategi Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan*, Jakarta: Kencana.
- Sugiyono. 2015. *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R & D*, Bandung: Alfabeta.
- Syah, Muhibbin. 2004. *Psikologi Pendidikan dengan Pendekatan Baru*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya.